بن عباد بتشديد الموحدة وفي نسخ الحجاج حدثنا مبشر بن إسمعيل عن عبد الرحمن بن العلاء
عن أبيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا أغبط أحدا بكسر الموحدة أي لا أتمنى ولا أحسد
وفي رواية ما أغبط أحدا بهون موت أي بسهولته في الصحاح الهون مصدر هان عليه الشيء أي خف
وهونه الله عليه أي سهله وخففه انتهى وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف أي بالموت السهل الهين بعد
الذي رأيت أي بعد ما رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الموصول وفيه إشعار بأنه لو كان الكراهة
تهون الموت لكان [illegible] أولى وأحق بتلك الكرامة ولم يكن كذلك [illegible] الحديث من الشدة فعلم منه
أن سهولة الموت ليست مما يغتبط به ويتمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زوالها عنه [illegible] إلا أن
يكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات أو لتكفير السيئات وقد صح [illegible] أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل
فالأمثل وإنما فسرت الغبطة بالحسد لأنه يطلق عليها كما في حديث لا حسد إلا في اثنين [illegible] تفسير
لا أغبط بلا أتمنى كما قال بعضهم لعدم استقامة المعنى وقال شارح المصابيح أي الآن لشدة الموت لا
ولا أغبط أحدا بهون موت [illegible] شدة الوفاة ليست من المنذرات وأن سهولة الموت ليست من الكرامات فإنه في
قول [illegible] قال الأطباء أن [illegible] لكل من مات بشدة [illegible] ما يدل على شدة موته [illegible]
وقد تقدم أنه حصل له غشيان وصب عليه ماء كثير حتى أفاق وسبق بيان شدة الحمى عليه والتحقيق أن شدة
إنما كانت في مقدمات موته لا في نفس سكراته كما يتوهم من مراد عائشة أنه لا تمنى الموت من غير سبق مرض
شديد كما يتمنى بعض الناس ويحسب العوام أنه تهون عليه الأمور فتأمل فإنه موضع زلل هذا وفي
البخاري أنه لما حضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف
البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى وصح أسأل الله الرفيق الأعلى مع الأسعد جبريل وميكائيل وإسرافيل
قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل هو الله لأنه رفيق بعباده
وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل فيه أنه لما بقي من أجله ثلاثة
أيام جاء جبريل يعوده فقال الرب يقرئك السلام [illegible] ثم جاء في اليوم
الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم أخبره أن ملك الموت يستأذن ولم يستأذن على آدمي قبله

قبله ولا بعده فأذن له فوقف بين يديه يخيره بين قبض روحه وتركه فقال يا محمد إن الله
قد اشتاق إليك [illegible] فأذن له في القبض فقبض وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم أهل البيت وذكر تعزية طويلة وأنكر النووي وجود هذه التعزية في كتب
الحديث وقال الحافظ العراقي لا تصح وبين أن ما رواه ابن أبي الدنيا في ذلك [illegible] فيه انقطاع
وتكلم فيه وما رواه البيهقي في دخول ملك الموت [illegible] الطبراني [illegible] فالحديث لا أصل له ثابت
ولم يصح فأما حسن أو ضعيف وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتياق الله إرادة لقائه
برده من الدنيا إلى معاده زيادة في قربه وكرامته كما ورد من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
ومن كره لقاءه [illegible] وفيه تنبيه نبيه على وجوب تحصيل تحسين الظن بربه سبحانه كما ورد لا يموتن أحدكم
إلا وهو يحسن الظن بربه فإنه من كمال الإسلام وقد قال الله تعالى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي
كاملون في الإسلام منقادون للأحكام مخلصون في محبة الملك العلام قال أبو عيسى سألت
أبا زرعة وهو من أكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين فقلت له من عبد الرحمن
بن العلاء أي [illegible] وقوله هذا أي المذكور في السند المسطور وإنما استفهم عنه لأن عبد الرحمن
بن العلاء متعدد بين الرواة قال هو عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج بجيمين وفي الأصل الثاني وقال
إنه أخو خالد ثقة من الرابعة حدثنا أبو كريب بالتصغير محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية [illegible] محمد بن
خازم بالمعجمة والزاي عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليكي بالتصغير عن ابن أبي مليكة [illegible] عن عائشة
قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه أي في محل دفنه [illegible] وقيل
في مسجده وقيل بالبقيع وقيل بمكة عند جده إبراهيم [illegible] فقال أبو بكر [illegible]
[illegible] وقد رواه مالك في الموطأ وابن ماجة أيضا أنه سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته أي في كمال استحضاره وحفظه قال ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب
أن يدفن فيه [illegible] بصيغة المجهول [illegible] في موضع فراشه [illegible]
حمل الموضع على [illegible] ما يتصور فيه [illegible] في حجرة عائشة [illegible] إلى موضع

الجلاج خ